بسمة وطن

rUON ˙eeF˙b

مواقف عجيبة

أحد نواب كتلة التجمع اليمني للاصلاح في البرلمان ترجّل أخيراً عن فرس الاصلاح الذي حمله الى تحت قبة البرلمان في ثلاث دورات متتالية للانتخابات التشريعية بداية من عام ١٩٩٣م.. وأعلن انسحابه من حزبه وانضمامه الى القطار الذي بمقدوره أن يوصله مجدداً الى البرلمان عبر انتخابات أبريل ٢٠٠٩م.

أنا لست هنا بصدد الحديث عن هذا النائب الذي أحترمه وأعتبره ذكياً ويتعامل وفق قواعد اللعبة السياسية واللي يكسب به يلعب به.. ولكن أتحدث عن موقف الاصلاح وتعليقه خصوصاً وأنه خلال الدورات الانتخابية الثلاث الماضية كان يحشد الناخبين لمؤازرة مرشح من منطلقات دينية عقائدية.

وأتذكر أنه في انتخابات ١٩٩٣م أنزل الاصلاح الشيخ عبدالمجيد الزنداني لمؤازرته في مهرجان انتخابي وكان ذلك بمثابة تزكية وصك مرور شرعي على أن انتخاب هذا المرشح هو في المقام الأول نصرة لدين الله.. ومع أن منافسه كان شيخاً وشخصية اجتماعية مشهوداً لها بالكفاءة والنزاهة والعفة إلاّ أنه كان مرشح حزب المؤتمر الشعبي العام، الأمر الذي لم يتورع معه رجال الدين عن الطعن في عرض وأخلاقيات وصلة هذا المرشح المنافس بربه وبدينه من أجل أغراض انتخابية دنيئة.

موقف آخر لفت نظري هذا الأسبوع حينما قرأت في عدد «الصحوة» الأخير كلمة للأمين العام للحزب الاشتراكي الدكتور ياسين سعيد نعمان بعنوان: «الشيخ عبدالله رجل صنع زمانه فأكرمه تاريخه».

ومع أننا نتفق مع ما ذكره الدكتور ياسين عن مزايا الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر - رحمه الله- كشخصية وطنية ونضالية وسياسية محورية وكانت تمثل توازناً في مراحل مهمة من تاريخ الوطن.. إلاّ أن ما أثارني هو تعليقات البعض ممن قرأوا المقال، حيث علّق أحدهم ساخراً: «لم يبقَ إلاّ أن يصف الدكتور ياسين الشيخ عبدالله بأنه كان أحد أبرز رموز الطلائع الثورية ورموز التحديث».

وعلّق آخر بأن المقال لم يخلُ من مجاملة لنجل الشيخ «...» لما له من أفضال على المشترك وقياداته.. والحق أنني لست مع التشكيك في النوايا، وأعتبر أن من الأشياء الايجابية أن يكون هناك تسامح وطيّ صفحة خلافات وتباينات مع الخصوم.. ولكن لست مع أن يلعب المال السياسي دوره بحيث يتنازل رجال التحديث عن كل مواقفهم ولا يعودون يتحدثون عن اشكالية الاستقواء بالقبيلة والسلاح لمواجهة مشروع الدولة واعاقة التحول الى يمن مدني حديث قائم على دولة مؤسسات.

alhayagim.gmail.com

مكاشفة امام قمة مسقط

محمد انعم

أحلام اليمنيين بالانضمام الى مجلس التعاون لدول الخليج تتحول الى كوابيس مع انعقاد كل قمة خليجية..

إن هرولة اليمن الى دول الخليج لن تكون منجاة من الفقر والمشاكل الاقتصادية التي تواجهها البلاد، بل ان انضمام اليمن سيضيف لليمن أعباءً فوق الاعباء التي تعاني منها وهي كثيرة جداً يدرك الأشقاء فظاعتها وأخطارها على المنطقة برمتها..

حقيقةً لم يعد الشارع اليمني يعبداً عن تفاصيل هذا المشوار المليئ بالملفات والمطبات في هذه الرحلة الشاقة ليجد -بعد سنوات من آمال السفر- أن الطريق الى مجلس التعاون مغلقة.

اعتقد أن لا معوقات حضارية أو ثقافية أو دينية أو طبيعية تحول دون السماح لعبور اليمن الى عضوية مجلس التعاون الخليجي، فاليمن أمام خذلان جديد من الاشقاء، ولعل التاريخ يعلّمنا أن سيف بن ذي يزن لم يجد في أرض الجزيرة من يغيثه ويتصدى لجيش أبرهة الذي غزا وطنه وأسر صنعاء رغم أن أصحاب الفيل ظلوا يزحفون نحو مكة لتدمير بيت الله العتيق.

صراحةً لكم أن تتصوروا حالة سيف بن ذي زن وهو يستنجد بالفرس رغم أن جيش أبرهة كان يهدد كل عرب الجزيرة وليس فقط اليمنيين فحسب.. ومثل هذا الخذلان تجرع مرارته امرؤ القيس الذي مات مسموماً بمكيدة ملك الروم بعد أن فقد كل آماله بقفار أشقائه طمعاً في استعادة ملك أبيه المسلوب..

استحضارنا اليوم لهذه العبر تجعلنا نكاشف أنفسنا ونقول ان الطريق الى عضوية مجلس التعاون الخليجي لا تحتاج الى تأهيل لليمن أبداً، فهذا المسمار أو «الشرط البيزنطي» يجعل اليمنيين يشعرون بحقيقة الخذلان المتعمد الذي يمارسه الاشقاء علينا، خصوصاً وهم يجدون ان العمالة الآسيوية - نموذجاً - العاملة في كل دول المجلس لا يحملون شهادات علمية من «السوربون» أو من «اكسفورد» أو حتى سريلانكا..

أما متطلبات التأهيل الاخرى فمن غير المنطقي اختلاق فوارق بين شعوب المنطقة لأنه لا توجد صناعات متطورة وطبقة عاملة ماهرة بنفس مستوى الدول الصناعية.

إذاً من حق الاشقاء أن يفرحونا بضمنا الى منظمات الصيادين والتقبيس والتفقيس وما يشاءون.. لكنهم لا يستطيعون أن يظلوا يكابرون ويحاولون الهروب من الاعتراف بالأثمان الباهظة والخسائر المهولة التي سيدفعونها سنوات ثمناً لقرار ترحيل وعدم قبول العمالة اليمنية لديهم..ويكفي هنا أن نذكر أن هناك ضغوطاً دولية لتجنيس العمالة الآسيوية في دول الخليج وضمان الحرية الدينية لهم، وتمكينهم من ممارسة حقوقهم السياسية أي المشاركة في الانتخابات، وتقاسم الثروة ايضاً، وهنا لم يعد الحديث عن اعتماد لغاتهم كلغة رسمية مشكلة، لأن العربية أصبحت هي الرابعة.... نتمنى أن نكون واقعيين وأن ندرك قمة مسقط حقيقة التحديات التي تواجهها دول المجلس، والتي أمامها يهون فقر اليمنيين.

المؤتمر والمسؤولية الوطنية

عادل خاتم

■ لم يكن المؤتمر الشعبي العام وهو يتحمل المسؤولية الوطنية كحزب حاكم، يسعى في يوم من الايام الى تحقيق مصالح حزبية ولا يمكن أن يكون كذلك وهو في هذا الموقع الذي يحتم عليه أن يتعاطى بواقعية ومن محددات وطنية بحتة لا تزيده الا إيماناً بالمسؤولية التاريخية في قيادة دفة هذا الوطن نحو بر الأمان والاخلاص له دون الالتفات الى نعيق الغربان والاصوات النشاز التي تحاول بين الحين والآخر وبشتى الوسائل ممارسة مختلف الأباطيل ولا يتورعون في مقابلة كل خطوة أو إنجاز بالنكران والجحود، ونحن لا نلوم تلك الاحزاب التي تعتمد في معارضتها من هذا المنطق باعتبار ان ما يقوم به المؤتمر في هذا السياق يندرج من باب الواجب والمسؤولية الوطنية وهو في غنى عن المديح أو النصيحة لكن أن تنحدر تلك الاحزاب الى مزالق التعنت والتخريب والزج بالبسطاء من الناس لممارسة ثقافة الانتقام والعنف تحت مبرر المظاهرات السلمية ومحاولة افشال الخطوات التي قطعها المؤتمر كحزب حاكم لإنجاح برنامجه.. فذلك هو ما لا يمكن السكوت عليه مطلقاً.. لكن حسبنا ان كل تلك المكائد ترتد عليهم بالخذلان وكشفهم على حقيقتهم، فالوطن وكذلك الحال بالنسبة للمواطن هما في كلا الاحوال في غنى عن كل تلك التصرفات والافكار المغلوطة وثقافة الفوضى بكل اشكالها.. كذلك فإن التزام المؤتمر الشعبي العام بالحيادية والموضوعية في خطابه السياسي وعدم انجراره لذلك الخطاب المأزوم من قبل احزاب المشترك هو ما جعلها تغرد مُنفردة خارج السرب وتصطدم بحقيقة الواقع الذي لا يمكن ان يزايد عليه أحد.

ولما كان التعنت هو الشيء الواضح للجميع حتى الآن من كل تصرفات احزاب المشترك، فإننا لابد ان ندرك ان سبب فشل الحوار فيما بينها والمؤتمر الشعبي العام خلال الفترات السابقة مرده تلك الاشتراطات والمواقف والاطروحات التي تحاول احزاب المشترك فرضها متجاوزة بذلك الدستور والقانون والمؤسسات الدستورية مستهدفة عرقلة مسيرة الديمقراطية وإتاحة الفرصة أمامها للمزيد من الفساد السياسي.

رغم كيد الحاقدين.. المؤتمر أقوى

نائلة سعيد العبسي

■ يبدو أن أحزاب اللقاء المشترك تعاني من الافلاس بجميع أشكاله وأنواعه، فتارة تنشر صحفها استقالة الشيخ البركاني - المؤتمر، وتارة استقالة الدكتور بن دغر، وتزعم أن خلافات داخلية تحدث في المؤتمر تكاد تقضي عليه.. وهَلُمَّ جرا من افتراءات واخبار كاذبة لا أساس لها من الصحة.. وتزعم تلك الصحف المشبوهة لأحزاب اللقاء المشترك أن قيادات المؤتمر تتصارع على الأموال وكان المال عندها هو الأساس، على الرغم من أن أغلبية قيادات المؤتمر ليسوا حديثي نعمة.

هكذا نجد أن هذه الأبواق بدلاً من أن تشغل نفسها بحل مشاكل أحزاب المشترك الداخلية واختلافاتها وانقساماتها فيما بينها قامت بتوجيه حملة اعلامية للنيل من الحزب الحاكم المؤتمر.. لكن الجميع يدرك أن هذه الحملة تعكس ما تعانيه تلك الأحزاب من خلافات وانقسامات داخلها، ناسية أن المؤتمر حزب موحد الصفوف في كل الأحوال وتحكمه الانظمة والقواعد التنظيمية وهو أكبر من أن ينال منه بعض أقزام أحزاب اللقاء المشترك وصحفه الصفراء التي لا هم لها سوى نشر الاشاعات الكاذبة والمغرضة لأهداف في نفس ابن يعقوب.

نعم المؤتمر أقوى من أن تهزه اكاذيب ضعاف النفوس وأرفع من أن تنال منه مزاعم تلك الصحف وأكبر من أن تنال منه بعض قيادات المشترك المريضة.. فما استقال شيخنا البركاني وما استقال دكتورنا بن دغر، وأقسم أن الدكتور بن دغر قبل واثناء وبعد نشر صحفهم تلك الاكاذيب ما انقطع البتة عن الدوام في اللجنة الدائمة.. فكيف قدم استقالته أيها الكاذبون؟

وأقول لأولئك المرضى بدلاً من نشر الأكاذيب أنصحكم بأن تنشغلوا بانفسكم، وحاولوا حل قضاياكم وخلافاتكم داخل احزابكم وبين احزابكم أحزاب «اللقاء المشترك»، واتركوا المؤتمر الشعبي يقوم بمهامه الوطنية أفضل من بث سموم أحقادكم عليه، انشغلوا في توحيد صفوفكم وكلمتكم، فبعض الاشتراكيين يلعبون ضد بعض الاصلاحيين، والاصلاحيون يتآمرون على الناصريين.. واتفاقاتكم واقعياً في مهب الريح.. فلا أنتم اثبتم وجودكم ولا أنتم تركتم حزبنا العملاق في حاله.. يعني لا رحمتم ولا تركتم رحمة ربنا تنزل.. لقد أظهرتم عقدكم الداخلية وعكستم معاناتكم على تنظيمنا الموحد الصفوف..يا طبول المشترك تحروا المصداقية والأمانة والدقة قبل أن تنشروا الاخبار الكاذبة.. اما المؤتمر فسيظل عملاقاً وأرفع من أن تناله أكاذيبكم.. فما نشرته صحفكم الصفراء زاد اعضاء المؤتمر تماسكاً وقوة.

غزة: المسيرات لا تكفي!!

طه العامري

■ ما يحدث لإخواننا في مدينة غزة الصامدة وفي كل فلسطين على يد الاحتلال الصهيوني هو جريمة بكل المقاييس وهذه الجريمة لن توقفها المسيرات والمهرجانات وبيانات الشجب والتنديد مع كل تقديري وامتناني لكل عربي عبر عن مشاعره الرافضة للجريمة وأن عبر خيار أضعف الايمان..!!

لكن هناك مجزرة ترتكب بحق الشعب العربي في فلسطين وهناك امتهان لكرامة أمة تمارسه العصابة الصهيونية في ظل صمت دولي مطبق وتواطؤ غير خاف من قبل بعض المحسوبين على الأمة، ولذلك أقول إن ما يحدث في غزة لا يكفي أن يكون رد فعل الأمة عليه بالمسيرات ووسائل الشجب والتنديد فالمشهد يتجاوز كل الخطوط وكل صور الرفض التقليدية بل مطلوب موقف عربي رسمي فاعل يرتقي لمستوى الجريمة التي ترتكب بحق الأمة، ما لم فلنقرأ السلام على كل حقائق التاريخ والجغرافية وقيم الهوية والانتماء!!

نحو انتخابات حرة

علي منصور مقراط

■ من نافلة القول إن قيادة المؤتمر الشعبي العام قد احسنت التقدير واختارت الوقت المناسب وهي تدشن هذه الأيام فعاليات المؤتمرات الفرعية في سائر المديريات والدوائر بعموم المحافظات ووفق خطة البرنامج الزمني المحدد الذي انزلته صحيفة «الميثاق» لعقد الدورات الاعتيادية للجنة الدائمة وصولاً الى مؤتمرات المحافظة والتتويج بالدورة الثانية للمؤتمر العام السابع للمؤتمر الشعبي العام الذي سيقف امام خلاصة نتائج هذه الفعاليات المهمة ويناقش ويقر خطة العمل التنظيمي والسياسي المستقبلية والأهم من ذلك التهيئة والاستعداد للاستحقاقات الدستورية للانتخابات النيابية المقرر اجراؤها في ٢٧ أبريل ٢٠٠٩م.. والأرجح أن قيادة المؤتمر التي ادركت أهمية وحساسية المرحلة الراهنة لخوض الانتخابات الديمقراطية التنافسية فقد استبقت هذا الحدث الوطني البارز بتدشين فعاليات المؤتمرات الفرعية لكي تعزز دور ونشاط الاعضاء والانصار واستنهاض هممهم واعطاءهم دفعة الى الأمام من خلال ما تتمخض عنه هذه الدورات وما تخرج به من نتائج تعزز عملها السياسي والتنموي الذي يواكب المستجدات الراهنة.

والثابت أن المؤتمر الشعبي العام الذي يدخل مرحلة جديدة أو منعطفاً وطنياً مهماً وحساساً وهو على أعتاب المشهد الانتخابي البرلماني فإنه من خلال هذه الخطة التي تشمل كل المحافظات والمديريات والتي تتواصل هذه الأيام بحماس منقطع النظير وتحت شعار «من أجل انتخابات نيابية حرة ونزيهة» والذي اختاره بعناية تجسيداً للنهج الديمقراطي لبلادنا، ويترجمه المؤتمر قولاً وعملاً على أرض الواقع.. والراجح أن المؤتمر يمارس الديمقراطية والشفافية في حياته الداخلية وفي جميع اطره وتكويناته عن وعي.. بل إنه راعي الديمقراطية ممثلاً بفخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي العام الذي أكد أن الديمقراطية نهج لا رجعة عنه.. وأمام هذه الوقائع يوجه -أي المؤتمر- رسالته الصادقة للقوى السياسية وفي مقدمتهم احزاب اللقاء المشترك للمشاركة في انتخابات ديمقراطية حرة ونزيهة وسبق وأن دعاها الى طاولة الحوار وقدم كثيراً من التنازلات لكنها سرعان ما تتنصل عن النقاط والاتفاقات تهرباً من الوصول الى التوقيع على وفاق سياسي نهائي وتذهب لافتعال الازمات لادراكها بالفشل الذريع في الانتخابات نظراً لافتقارها للقاعدة الشعبية ومعرفة الناس بكذب وزيف هذه الاحزاب المأزومة التي صارت بدون مشاريع أو برامج واضحة ولا سبيل أمامها غير المكابدات وافتعال المشاكل والاخطاء فقط.

إن أحزاب المشترك المعارضة التي رفضت كل خيارات الوفاق وتمردت على كل مساعي الحوار حول الشأن الانتخابي ذهبت مباشرة للدفع بعناصرها للوقوف في طريق لجان القيد والتسجيل في مرحلة مراجعة جداول الناخبين وتحول دعاؤها بالديمقراطية والحقوق الى الانتهاك السافر نهاراً جهاراً حيث أقدم عناصرها على ممارسة التقطع والحرابة في طريق اللجان ومنع المواطنين من القيد لكنهم افشلوا محاولاتها بوعيهم بحقوقهم الدستورية.. واللافت أن معظم قيادات المشترك متورطون في التعبئة والتحريض للمواطنين ضد الوحدة وعلى الانفصال وأفعالهم تقول ذلك بالوقائع الدالة حيث دفعوا الى تخريب المنشآت والممتلكات العامة ومقرات المؤتمر في مديريات حبيل جبر وجعار ونهبها وافشال المهرجان التراثي التقليدي السنوي في بافع وكثير من الملفات السوداء التي يجب كشفها للرأي العام.

وللاشادة نحيي عزيمة واصرار قيادة المؤتمر الشعبي العام التي تتعامل مع هذه القوى بمسئولية ونبارك للأخ المناضل عبدربه منصور هادي النائب الأول لرئيس المؤتمر الأمين العام خطواته المدروسة في تفعيل النشاط المؤتمري ومعه كل القيادات المؤتمرية التي تنزل حالياً الى الميدان للاشراف على فعاليات المؤتمر الفرعية في المحافظات.. ونهيب بها الوقوف وقفة رجل واحد للتصدي لكل الأصوات المأزومة التي تحاول جر الوطن الى الفتن والمشاكل والأزمات المفتعلة.

اما بعد

احمد الرمعي

غزة تحترق..؟

■ ما أبشعها من جريمة.. وما أقساها من مجزرة تلك التي ارتكبها الصهاينة بحق أبناء غزة، وما أقذر ما يرتكبونه كل يوم بحق كافة ابناء الشعب الفلسطيني الأعزل من كل شيء حتى من مساندة أخوته في العروبة والاسلام.

لقد أدمت قلوبنا وأبكت عيوننا صور أشلاء الأطفال والنساء والرجال التي شاهدناها على شاشات التلفزة ولكن ماذا يفيد البكاء.. وأمتنا سادرة في غيها لا تحرك ساكناً سوى الشجب والاستنكار الذي لا يسمن أهل فلسطين ولا يغنيهم من جوع الحصار الذي عانوه طوال الفترة الماضية واليوم.

فيا أهل غزة لا تعولوا على هذه الأمة التي ماتت عزتها ونخوتها ودفنت وأقيمت عليها المآتم منذ زمن فهم موتى لا يملكون ضريحاً ويتامى لا يملكون عيوناً، ولا تعودوا لكتاباتنا ولا تقرأونا.. حتى وإن أوهمناكم أننا معكم بعقد مؤتمرات القمة وغيرها.. فإنها لا تعدو أن تساقط الهذر كما جرت العادة.. إذاً فليس أمام أبناء الشعب الفلسطيني وسط تخاذل أمتهم سوى أن يوحدوا صفوفهم وسلاحهم ليستطيعوا مواجهة عدوهم المشترك بدلاً من توجيه تلك الأسلحة الى صدور بعضهم البعض.

فوالله إنه لمن المعيب أن يقتل الشعب الفسطيني وجوع وفصائله تنقسم فيما بينها والذي لولاه ما استطاع الكيان الصهيوني الاقدام على مثل مجزرة غزة وغيرها من المجازر.

فيا أبناء فلسطين.. أيها المجاهدون أنتم واخوانكم المقاومون في أرض الرافدين الأمل الوحيد لهذه الأمة فلا تخذلونا بانقساماتكم وصراعاتكم على عرض الدنيا الفانية.. ويا هذه الأمة أفيقي من سباتك فغزة تحترق وفلسطين تُنتهك.. وبغداد حاضرة الدنيا وزينتها دمرت فما الذي ننتظره بعد ذلك.

romma_22@hotmail.com

بوضوح

ابن النيل

هذه تجربتنا فلنحافظ عليها

■ منذ كانت التجربة الديمقراطية في «بلاد اليمن»، وقد جاءت مترافقة مع اكتمال الشخصية الوطنية اليمنية.. بعد طول ترقب وانتظار.. وقد أتيحت لي فرصة ملامسة شواهدها عن قرب، وعلى كافة الصعد والمستويات، سواء كان ذلك متمثلاً في شرعية ومشروعية إطلاق الاحزاب والتنظيمات السياسية على نحو يكفل اثراءها.. عملاً بمبدأ التعددية الحزبية، أو في حرية إصدار الصحف الناطقة باسمها والمعبرة عن توجهاتها ورؤاها.. دونما تكبيل لأقلام محرريها، فضلاً عن غيرها من الاصدارات الصحفية الاهلية والمستقلة، أو في تنظيم الندوات الفكرية والفعاليات الثقافية.. التي يرى فيها القائمون على هذا الحزب أو ذاك ما يشكل أهمية أو ضرورة بالنسبة لهم، بقدر ما أتيحت لي كذلك فرصة معايشة ما تخلل ثمانية عشر عاماً مضت من عمر هذه التجربة الانسانية المعاصرة.. من انتخابات نيابية أو رئاسية أجمع المراقبون على شفافيتها ونزاهتها.

ونبقى على أمل أن تشكل الانتخابات النيابية القادمة.. إضافة نوعية متميزة لتلك التجربة التي ينبغي على عديد أركانها أن يتركوا لها إمكانية أن تنضج نفسها بنفسها، مع كامل تقديرنا لما يحسب لفخامة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح من حرص جاد ومسؤول على مشاركة جميعهم دونما استثناء في تهيئة الأجواء الكفيلة بإنجاحها، بعيداً عن أية اعتبارات.. ربما يرى فيها البعض ما يخدم مصالح حزبه، متجاهلاً في ذلك ما تستوجبه المصلحة الوطنية العليا لبلاده.. في معركة تنافسية كهذه، من المفترض أن يحتكم المشاركون فيها الى صندوق الاقتراع دون سواه، وإلى حديث آخر.

أنت للجميع أبٌ..

طارق مصطفى سلام

أطعمتنا العشق للوطن زاداً شهياً، وأسقيتنا الوفاء والتفاني له شراباً عذباً زلالاً، حتى تماهت في ضمائرنا اليمن، وغدت في المهج انتماء وهوية وولاء.

نشأنا وترعرعنا في كنفك، واشتد عودنا تحت رعايتك، فكنتَ لنا أيها القائد العظيم - ومازلت- أباً حانياً، وقائداً معلّماً، وقدوة ملهماً.

ويوماً بعد يوم كنا ننمو وتنمو معنا اليمن، وكنت أنت الباني، وصرنا كباراً.. وصارت اليمن بفضلك- من بعد الله - أكبر.

وكنت أنت -أبا أحمد- فينا من القلب القلب مكانة ومكاناً، محال أن يحله واهم أو مدّعٍ أو مزايد.

نحن معك، ومن حولك، ماضون في مسيرتك المباركة على دربك الذي مهّدته بالحكمة والبصيرة والذكاء.. درب ما عرفناه إلاّ خيراً وما ألفناه إلاّ عطاءً، ومازلت تمضي به نحو آفاق أرحب ومستقبل أهنأ وأرغد.

معك -أبا أحمد- نشعر بالأمان والاطمئنان، معك في السريرة والعلن، في الرخاء والشظف، معك مهما هاجت عاتيات الموج، أو تكالبت علينا عاديات الزمان.

معك كما علّمتنا كيف نصطف منحازين للوطن بإخلاص لصالح وحدته وعزته وازدهاره.. فلا سوى يديك -سلمت يداك- تمسك الدفة وتقودنا الى بر الأمان.

معك كما يكون الابن المحب لأبيه، وليت شعري.. من يستطيع زعزعة مكانة أب من قلب ابن محب.

معك ما دامت تدب فينا حياة، وينبض فينا عرق.

معك حيثما تريدنا ومعك في كل وقت وحين، ومهما تألبت خفافيش الظلام وتجمعت أذناب الكواسر من ضباع وثعالب وأبناء آوى، فلن يلاقوا إلاّ سراباً، ولن يزدادوا إلاّ خساراً.

معك في كل المراحل والفترات، معك في الراحة والتعب، في اليسر والعسر، معك أينما يممت، ولبيك حيث تشير وتأمر.. ومهما حاول المأزومون أن يؤزموها.

نحن معك، ومعهم الأزمة التي لا وجود لها إلاّ في عقولهم المريضة بالأزمات والألاعيب ليل نهار.

فامض -أبا أحمد- والله الذي أودعك الأمانة معك، ونحن أبناءك أجيال سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر ومايو معك.

امض فأنت القائد للجميع أب.. ونحن جميعاً أحمد..

صيحة حذاء

غيلان العماري

■ بعد أن أناخ بالائمة في جريرة احتلاله للعراق وتدمير أرضه وشعبه إلى جهازه الاستخباراتي الذي - كالعادة - يكون كبش الفداء وبسيناريوهات مملة تظهر في الضائع من وقت ألعابهم السياسية القذرة المكشوفة، وصل الرئيس الامريكي بوش الابن الى العراق متسللاً في زيارة توديعيةمكللة بأوهام الظفر والنصر المزعوم فتوثق مشهد وداعه الاخير بلحظات مشهودة من المهانة والصغار واللهم لا شماتة - على اعتبار إنما الاعمال بالخواتم - أحذية «الفاتح» منتظر الزيدي المدججة بعتاد التحرر ترتطم بوجهه لولا رواغه في خفض رأسه - ذليلاً- ومراوغته لها متجنباً الصفعة باعجوبة لكنه - على كل حال - لن يستطيع التجنب أو الإفلات من الإهانة التي ستظل ترافقه كظله، إنها عدالة السماء التي شاءت لهذا الرجل ألا يغادر بيت الاستكبار العالمي الخرب إلا وقد شرب عقم الذل والهوان إزاء ما اقترف بسياساته الحمقاء من كوارث وفواجع حاز بها قصب السبق عن غيره في مارثونات دموية أحالت العراق الجريح الى مقبرة جماعية ومساحات ملتهبة تسكنها أشباح الرعب والخراب والتدمير.

يا لها من لحظات - رغم مداها الزمني القصير - تلك التي نضت عنا كثيراً من أسمال الخيبة والانكسار!!.. يا لها من لحظات تلك التي أذكت بين جوانح الامة جذوة الإباء والنخوة المطمورة تحت رماد الشتات والتمزق !! يا لها من لحظات تلك التي صنعت في واقع الأمة ما لم تصنعه أزمنة من المحاولات المسترخية على أوهام القول الذي أثبتت التجارب وصروف الزمان العصيبة التي مرت وتمر بالأمة عدم جدواها وفاعليتها! فإذا ما ذهبت ريح العزة وظل عتاد الوحدة والقوة مكدساً حتى إشعار آخر في ظل ظروف القهر التي تدهس بصلفها واقعاً مثقلاً بكثير من الهموم والتحديات فهل سيبقى للأمة شيء من عبر الكرامة أو نفيرها!!

وما يؤسف له أن تجد بعض الموتورين المتدثرين بثقافة الخنوع يهيب بموقف بوش الشجاع ويحيي رباطة جأشه مستنكراً - في ذات الوقت - ما أأسماه بثقافة الحذاء ! فليت شعري هل اندثر حس هؤلاء الوطني أم أن عاطفة الولاء الأعمى هي من تجعلهم يغردون خارج سرب الاجماع العالمي وليس العراقي فحسب الذي عانى الأمرين من تلك السياسات «البوشية» الخرقاء وأيهما أفضل ثقافة أدمنت الولوغ في مستنقعات الإبادة والتشريد أم ثقافة تقاوم كل ذلك ولو كانت الوسيلة أدنى من حذاء؟!

والآن فإن بوسع الحكومة العراقية في ظل التهافت المتزايد على شراء الحذاء الاسطوري الذي لطخ وجه الغطرسة الامريكية الذميم أن تعرضه في مزاد عالمي وتقوم ب توزيع ريعه على ضحايا الكارثة الانسانية في ذلك البلد المنكوب بفعل الاحتلال ولو لجبر شيء من مصابهم الجلل ويوسعها ايضاً أن تخلد ذكرى ذلك اليوم المشهود كيوم وطني رفع جباه المتطلعين الى غد قادم تعود فيه العراق الى ما كانت عليه في الايام الخوالي من نماء وتقدم فتظل العراق للعراقيين وحدهم ولا نامت أعين الخنوع والجبن!.

مدرسة الاجيال

الشيخ/ محمد عبده عمر

كان الميثاق الوطني ولا يزال مدرسة الرئيس علي عبدالله صالح للأجيال لما اشتمل عليه من مبادئ عامة وأسس كلية جامعية ورؤى صحيحة تتشف ملامح المستقبل وترصد النتائج من قراءة المقدمات وتوقع تاريخ المستقبل من خلال تقويم الرؤية التاريخية للحاضر على اعتبار التاريخ سلسلة من الحلقات المترابطة وكل حلقة متقدمة تؤثر سلباً أو إيجاباً بالحلقة التي تليها كناموس مطرد ولا تختلف هذه الرؤية الدقيقة لمنطق الاسباب المؤثرة بل المتحكمة في صناعة التاريخ هي من الخصائص والمميزات التي امتاز بها الرئيس علي عبدالله صالح بفطرته النقية ولا أبالغ إذا قلت بأن الحكمة التي وصفها بل نسبها الرسول صلى الله عليه وسلم بأنها يمانية قد تجلت بكل مضامينها وأسمى معانيها في الرئيس علي عبدالله صالح عندما استوعب تاريخ اليمن في أول لحظة تولى فيها أمانة قيادة الأمة ذلك التاريخ بكل مآسيه وأحزانه والمتقد بنيران الصراعات التي تجاوزت ثوابت الشعب ومصالحه العليا ومنطق العقل الى سفك الدماء بنيران الصراعات التي تجاوزت ثوابت الشعب تتجلى عبقريات الزعامات وفي اللحظات الدقيقة التي تحدد فيها مصائر الشعوب لقد أدرك الرئيس القائد علي عبدالله صالح بما منحه الله من الرؤية الواضحة والسليمة في جو معتم من عدم الوضوح والملابسات وأوجز عبارة وصفه بها الاستاذ عبدالقادر باجمال عندما وصف الرئيس بالقدرة العجيبة على التصرف الحكيم والسريع على اتخاذ المواقف والقرارات الصائبة والحكيمة، والتي قد تحتار أمامها كثير من الزعامات حتى تفوتها فرصة اتخاذ القرار في وقته المناسب ومن سرعة هذه البديهة التي عرف بها الرئيس علي عبدالله صالح والتي لا تنال بالتحصيل العلمي بشهادة الواقع، وهنا نجزم بأن هذه البديهة والقدرة العجيبة التي عبر عنها الاستاذ عبدالقادر باجمال بأن الرئيس علي عبدالله صالح قد نظر الى حلقات تاريخ اليمن من اللحظات الاولى لتحمله المسؤولية فوجد كل حلقة من حلقاته تؤثر سلباً على الحلقة التي تليها وهلم جرا حتى كانت هذه النتيجة السلبية السيئة والتي عكست نفسها على كل شيء على الساحة اليمنية وليس على ما كان يسمى بالشطر الشمالي، وهذا قدر الرئيس علي عبدالله صالح الذي واجه قبل أن يجلس على كرسي الرئاسة ولا أصدق من التعبير التاريخي الذي عبر به الرئيس علي عبدالله صالح فلتقرأوا ما سطره الميثاق الوطني، حيث قال: منذ أن ألقت الأقدار على كاهلي حمل أمانة قيادة الأمة وجدت نفسي مشغولاً بجملة من الهموم التي كان في مقدمتها خطورة ترك الساحة خالية من فكر وطني وفي فراغ سياسي نظراً لأن ذلك الفراغ كان يشكل ثغره لا نأمن معها من تسرب أفكار الآخرين برمتها على ما في ذلك من مخاطر.